

"يأيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا فإنّ ما في السموات والأرض وكان إليّ عليماً حكيمًا".

"يأيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنّنا خلقناكم من تراب ثم من نطفةٍ من علقةٍ ثم من مضغةٍ مُخلّصةٍ وغير مُخلّصةٍ". (يأيها الناس أنتم الفقراء إلىّ وإلىّ هو الغني الحميد).

"يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عندنا اتقاكم".

وأما نداؤهم بوصف البُنى لآدم، فقد وُجِّه إليهم تحذيراً من مكاييد الشيطان التي وقع فيها أبوهم من قبل، "يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما".

ووُجِّه إليهم امتناناً على نوعهم بما ميزهم إلىّ به عن سائر الحيوان من لباس يستر العورة، وریش يتزّينون به "يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد" "يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً".

ويلاحظ هنا أن الإِ نزال كما يكون للأجسام تسقط من علو، يكون في معنى تهئية الأسباب للحصول على الشيء بعد خلق مادته "و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس". "وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج".

ومن هذا المعنى قوله تعالى: "أنزلنا عليكم لباساً أي خلقنا مادته من القطن والصوف والحريز، وهديناكم بالغرائز والقوي، إلى صنع الباس عن طريق الوسائل التي يتوقف عليها وألهمنا كم بها، كالزراعة والغزل والنسج والخياطة.

(4) وكما نادى إلىّ الناس على هذا النحو، نادى الطوائف والشعوب.

نادى شعب بني إسرائيل، ولا نعرف شعباً آخر وُجِّه إليه الخطاب في القرآن كما وُجِّه إلى هذا الشعب، ولعل ذلك كان لكثرة ما عُولج به هذا الشعب من نوعي النعماء والضراء، ثم لم تنفع معهم تلك المعالجة لا في القديم ولا في الحديث،